Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّ الشاربين منه بعيداً عن مصبّه قد لوّثوا مياهه . حذار أن تنفر من الدين لأنّ السواد الأعظم من المتديّنين براء من الدين .

إنّما الدين هدف وطريق . أمّا الهدف فالخلاص من حياة تتحكّم فيها الأمراض والأحزان والشيخوخة والموت إلى حياة ليس فيها لهذه الآفات كلّها ولا ظلّ سلطان . وأمّا الطريق فالإيمان بأنّ في الكون قدرة مبدعة ، منظمة ، وانّ نظامها يقضي على الإنسان ، إذا هو شاء بلوغ الهدف ، أن يغالب ما فيه من غرائز تكبّل خطاه في السير نحو الهدف ؛ وانّ تلك القدرة قد سلّحته بكلّ ما يمكّنه من الغلبة . ففي مستطاعه أن يقهر الشكّ باليقين ، والعنف باللطف ، والشهوة بالعفّة ، والجهل بالمعرفة ، والبغض بالمحبّة . وإذ ذاك فهو من الدين في لبّه ، والدين ملاذه الذي ما قبله ولا بعده من ملاذ .